تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض الصيغ التجديدية المعاصرة: تصور مقترح

إعداد

أمنية أحمد محمد حسنين موسى*

المستخلص: استهدفت الدراسة التعرف على أهم جوانب تطوير التعليم الجامعي المصري، التعرف على أهم الصيغ التجديدية المعاصرة بالتعليم الجامعي، وضع تصورًا مقترحًا لتطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء الصيغ التجديدية المعاصرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ نظرًا لملاءمته لطبيعة الدراسة، وقدمت الدراسة تصورًا مقترحًا، كانت أهم محاوره كالآتي:

١. تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بالبنية المالية والمادية.

٢. تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بالبنية التكنولوجية.

٣. تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بقدرات أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة.

٤. تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بالبحث العلمي والأنشطة العلمية.

٥. تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بقطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

٦. تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بقطاع شئون الطلاب والخريجين.

٧. تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بالعملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: تطوير التعليم الجامعي المصري، الصيغ التجديدية.

مقدمة:

في ظل العولمة والنظام العالمي الجديد يشهد العالم الآن عديد من التحولات الجذرية في مختلف نواحي الحياة العلمية، والتكنولوجية، والاقتصادية، والسياسية، والإعلامية، والثقافية، والبيئية؛ مما يستوجب ضرورة التحرك السريع نحو التطوير والتجديد من أنظمته، وهياكله، وسياساته، وآلياته، وطرق تفكيره في استشراف المستقبل؛ وذلك ليستطيع مواجهة تلك التحولات والتعامل معها؛ من أجل الوصول إلى تحقيق التنمية المستدامة.

---

* بحث مشتق من رسالة تحت الإشراف:

أ.د/ مجدي علي حسين الحبشي– أستاذ ورئيس قسم أصول التربية– كلية التربية– جامعة قناة السويس.

د/ فتحي محمد حسين معبد– أستاذ أصول التربية المتفرغ– كلية التربية – جامعة قناة السويس.

* مدرس مساعد بقسم أصول التربية – كلية التربية– جامعة قناة السويس.

كما تواجه المجتمعات اليوم على اختلاف درجة تقدمها مجموعة من التحديات الكبرى التي شكلتها التحولات السريعة والمتلاحقة التي حدثت على كافة الأصعدة وفي مختلف المجالات، وتلك التحديات تفرض نفسها ووجودها على حياة المجتمعات؛ مما يجعل من مواجهتها أمرًا حتميًا سواء على المؤسسات أو الأفراد، خاصة المسئولين والمفكرين، وذلك من خلال البحث عن البدائل المناسبة التي يمكن عن طريقها التعامل من تلك التحديات؛ ومن ثم أصبح من الضروري على جميع الدول المتقدمة منها والنامية أن تواجه هذه التحديات، من قِبل كافة هيئاتها ومؤسساتها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والإعلامية، والبيئية، والدينية، والتعليمية، ... وغيرها، وفي طليعتها الجامعات، بوصفها تمثل رافدًا أساسيًا يزود جميع مؤسسات المجتمع المختلفة بالكوادر المؤهلة علميًا، والقادرة على التعامل مع التحولات العالمية والمحلية، ومواجهة ما ينجم عنها من تحديات (فتحي عشيبة، ٢٠٠٩، ص ص ١٣٩-١٤٠).

تتحمل الجامعات القسط الأكبر من المسئولية في تمكين أفراد المجتمع المحيط بها من القيام بأدوارهم المختلفة سعيًا لتحقيق التنمية المستدامة؛ وتزداد هذه المسئولية في ظل التحديات التي يواجهها المجتمع نظرًا للتحولات العديدة والمتسارعة التي ترتبط ارتباطًا شديدًا بكافة أوجه النشاط الإنساني وفي مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية والتكنولوجية (مرفت هاني، ٢٠١٥، ص١٥٦).

وبناءً على ذلك تغيرت النظرة إلى مخرجات التعليم الجامعي، ومواصفات خريجي الجامعات؛ فظهرت الحاجة إلى تخصصات جديدة، واشتد الطلب في سوق العمل على بعض التخصصات، بينما قل بالنسبة للبعض الأخر، وبعضها اختفى بالفعل، وظهرت مهن جديدة وتخصصات لم تكن موجودة من قبل؛ ومن ثم يستوجب ذلك على الجامعات أن تعد طلابها إعدادًا علميًا مناسبًا يمكنهم من مواجهة تلك التحولات والتحديات المعاصرة، من خلال اقتراح صيغ جديدة للتعليم الجامعي قادرة على مساعدة الطلاب على تجديد معارفهم ومهاراتهم، وربطهم باحتياجات ومتغيرات سوق العمل، وتؤهلهم للتوافق مع متطلبات العصر ومستجداته، وإعداد خريجين تتوافق مواصفاتهم وقدراتهم مع المتطلبات المستقبلية، وقادرين على الإلمام بالبعد العالمي، والتحول بهم من مستوى التعامل مع المعلومات وحفظها إلى مستوى بناء المعرفة وإنتاجها وتطبيقها (سهير أبو العلا، ٢٠٠٧، ص ص ٧٢٥-٧٢٦).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يتضح مما سبق أن هناك عديد من جوانب الضعف والقصور في الأدوار التي تقوم بها الجامعات لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة والاستجابة إلى التحولات والتحديات العالمية المعاصرة، خاصة مع وجود معايير للجودة والاعتماد تتماشى مع التوجهات المحلية والعالمية التي تنادي بضرورة توجهها نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتلبية متطلباتها؛ ومن ثم تبدو الحاجة ملحة لإجراء الدراسة الحالية؛ والتي تسعى إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما التصور المقترح لتطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض الصيغ التجديدية المعاصرة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

س١: ما أهم الصيغ التجديدية المعاصرة بالتعليم الجامعي؟

س٢: ما التصور المقترح لتطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء الصيغ التجديدية المعاصرة؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على أهم الصيغ التجديدية المعاصرة بالتعليم الجامعي.
- وضع تصورًا مقترحًا لتطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء الصيغ التجديدية المعاصرة.

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة الحالية أهميتها مما يأتي:

- تعتبر من الدراسات القليلة _ في حدود علم الباحثة _ التي صاغت سيناريوهات مستقبلية لتطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء الصيغ التجديدية المعاصرة.
- وضعها لآليات تنفيذية لكيفية تطوير التعليم الجامعي المصري بالنواحي التدريسية والبحثية والخدمية تطبيقًا عمليًا، وهذه الآليات يمكن أن تفيد القائمين على أمر تطوير التعليم الجامعي وصانعي السياسات ومتخذي القرار في تطوير التعليم الجامعي، ووضعه على مسار التنمية المستدامة.

منهج الدراسة وأدواتها:

وتحقيقًا لأهداف الدراسة الحالية؛ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ويقصد به بيان ووصف الحالة التي يتم الكشف عنها، وذلك باستخدام مجموعة من الآليات؛ من أجل الوصول إلى ما تستهدفه الدراسة (فاروق فليه & أحمد الزكي، ٢٠٠٣، ص١٨).

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على التحليل النظري لبعض الأدبيات والدراسات النظرية المتعلقة بالتعليم الجامعي المصري؛ من أجل الكشف عن نقاط القوة ونقاط الضعف؛ ومحاولة وضع تصورًا مقترحًا لمعالجة نقاط الضعف والقصور وتدعيم نقاط القوة وذلك في ضوء بعض الصيغ التجديدية المعاصرة بالمتعلقة بالتعليم الجامعي.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على وضع تصورًا مقترحًا لتطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض الصيغ التجديدية المعاصرة.**

مصطلحات الدراسة:

- **الصيغ التجديدية بالتعليم الجامعي:**

عبارة عن أشكال وأنماط جديدة ومستحدثة للتعليم الجامعي ظهرت عالميًا؛ نتيجة للتطورات السريعة والمتلاحقة التي يشهدها العالم حاليًا ومستقبلاً، كما تعرف بأنها: أشكال حديثة للتعليم الجامعي، ظهرت نتيجة للتقدم التقني والتكنولوجي والمعرفي، وغير ذلك من المتغيرات العالمية المتلاحقة في شتى المجالات (البحيري، ٢٠١٥، ص ١٨٩).

الإطار النظري:

المحور الأول: أبرز الصيغ التجديدية المعاصرة بالتعليم الجامعي المصري:

(١) جامعات الشركات:

هى مؤسسات تعليمية جامعية تنشأها وتديرها شركة ما؛ بهدف تحقيق رسالتها وأهدافها الاستراتيجية، من خلال تقديم مجموعة من البرامج والأنشطة التعليمية والتدريبية المتنوعة والمرتبطة باحتياجات الشركة وسوق العمل، وهى تقوم بدور مستشار الشركة، وتعمل على بناء الكفاءات وتحسين مستوى الأداء الفردي والمؤسسي لكافة العاملين بالشركة، وتطوير قدراتهم وإمكانياتهم الفردية والجماعية بصفة مستمرة، وتدعيم نموهم المعرفي، والشخصي، والمهني، وتنمية المهارات الابتكارية لديهم؛ مما يؤدي إلى زيادة معدلات إنتاجيتها، وتحسين وضعها في السوق، وتعزيز صلاتها بالعملاء، والموردين، والموزعين، وتحقيقها للميزة التنافسية (عبد العاطي أحمد، ٢٠١٦، ص١٣٥).

وتتعدد أهداف جامعات الشركات باختلاف رؤية وأهداف الشركات التي تنشأها وتديرها، ومن أبرز الأهداف المشتركة بين غالبية هذه الشركات ما يأتي (عبد العزيز عبد العزيز، ٢٠١٤، ص ص ٣٠٣-٣٠٤):

- تقديم مجموعة من البرامج التعليمية والتدريبية، التي ترتبط بمتطلبات الوظائف القائمة بالشركة، ومتطلبات النمو الوظيفي والمهني للعاملين بها.
- إيجاد مظلة إدارية واحدة تضم جميع المخططين والخبراء والاستشاريين، بدلاً من تواجدهم بأقسام منفصلة؛ لوضع خطة عمل موحدة لتعلم العامل، وتطوير إمكانياته وقدراته بصفة مستمرة.
- الاستثمار في الرأسمال البشري، وإدارة الموارد البشرية من خلال اجتذاب المواهب وعناصر الإبداع من القوى العاملة، والعمل على تنمية وتطوير إمكانياتها بصفة مستمرة؛ وبهذا تستطيع الشركات الاحتفاظ بقوتها العاملة، كعوامل جذب لها في المستقبل.
- تشكيل الثقافة الخاصة بالشركة، والحفاظ عليها، وخاصة بالنسبة للشركات التي تنتشر وتتوسع على مدى ثقافات محلية متنوعة، وذلك من خلال إكساب العاملين بها ثقافة مشتركة، وتنمية ولائهم وانتمائهم للشركة.
- الاستجابة للمتغيرات السريعة في المجال الصناعي وسوق العمل، والتي من أهمها الاعتماد الكلي على استخدام التكنولوجيا الحديثة في عمليات التصنيع والإنتاج؛ مما يتطلب توفير عمالة مؤهلة ومدربة على التعامل مع هذه التقنيات الحديثة.

(٢) الجامعات الاستثمارية:

اختلفت الآراء وتعددت وجهات النظر حول مفهوم الجامعات الاستثمارية؛ فهناك بعض الدراسات تناولتها باعتبارها (جامعات ربحية) الهدف الأول والأخير لها هو الحصول على أكبر قدر من الربح من العملية التعليمية مقابل تقديم أقل قدر من التعليم وبأقل قدر من التكلفة، ودون الحصول على فرص للمنح الدراسية، ومن أمثلتها: الجامعات التي تقتصر على تقديم التعليم عن بعد، وتتلقى الثمن مقابل المادة العلمية التي تقدمها سواء كانت مؤدية إلى درجة علمية أم لا، ومنها الجامعات التي تبيع الدرجات الأكاديمية، ولا تتطلب الالتزام بمقررات دراسية محددة، أو مؤهلات مسبقة، مقابل الحصول على رسوم متفاوتة بحسب الدرجة الأكاديمية المطلوبة (مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة الملك عبد العزيز، ٢٠١٠، ص٧٣).

ونظرًا لاختلاف الآراء وتعدد وجهات النظر حول مفهوم الجامعات الاستثمارية فهناك أيضًا اختلاف حول أهدافها؛ وبالتالي يمكن حصر أبرز أهداف الجامعات الاستثمارية فيما يأتي (مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة الملك عبد العزيز، ٢٠١٠، ص٧٦-٧٧)

* تقديم برامج تعليمية أكثر جذبًا لأكبر عدد من الطلاب، وأكثر تلبية لاحتياجاتهم المتنوعة.

* إتاحة فرص بديلة للتعليم الجامعي، للطلاب الذين لم تتح لهم فرص الالتحاق بالجامعات التقليدية.

* المرونة في التوفيق بين ساعات الدراسة وساعات العمل؛ مما يشجع الطلاب العاملين على استكمال دراستهم الجامعية بشكل لا يتعارض مع طبيعة أعمالهم.

* تقديم برامج تعليمية وتدريبية مرتبطة بسوق العمل؛ وتتيح فرصًا واسعة أمام الطلاب للعمل بوظائف ذو مرتبات مجزية.

* تسويق الأبحاث الجامعية، ونقل التكنولوجيا، وتقديم المشورة لأصحاب الشركات بالقطاعين العام والخاص؛ لمساعدتهم في تطوير مشروعاتهم وإنجاحها.

* القيام بأنشطة متنوعة لخدمة المجتمع المحيط بالجامعة؛ وبالتالي المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمجتمع الموجودة فيه.

* تخفيف العبء عن مؤسسات التعليم الجامعي التقليدية؛ نظرًا للقبول المتزايد على الحصول على فرص التعليم الجامعي.

(٣) الجامعات الإنتاجية:

هى تلك الجامعات التي تقوم ببعض الأنشطة التي تستطيع من خلالها تحقيق موارد مالية تنعكس بالفائدة عليها، وعلى العاملين بها؛ حيث إن الجامعة تضم نخبة من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات، يمكن الاستفادة منهم لخدمة مجال الأعمال وقطاعات الإنتاج العام والخاص؛ وذلك من خلال إجراء الدراسات والبحوث المتنوعة، وتقديم المشورة؛ بما يعود على الجامعة بعوائد مادية إضافية، كما تمتلك الجامعة مزارع، ومستشفيات، وورش، ومعامل، يمكن أن تستغل كمراكز إنتاج، كما يمكن للجامعة أن تدخل مجال الصناعة، مستغلة إمكانياتها العلمية والبشرية المتميزة في هذا الصدد، بشرط ألاَّ تتعارض هذه الأنشطة مع المهام الأساسية للجامعة في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذا يعني أن الجامعة المنتجة لا تسعى إلى الدخول في منافسة مع المؤسسات الإنتاجية الأخرى لتحقيق أرباحًا اقتصادية، ولكنها تكتفى

ببعض الأنشطة التي تساعدها على تحقيق ربحًا معقولاً، يساعدها على تغطية نفقاتها (محمد بوفالطة، ٢٠١٥، ص ص ٣٨٠-٣٩٧).

وتسعى الجامعة المنتجة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومن أهمها ما يأتي (فتحي محمد، ٢٠١٥، ص ص ١٨٧:١٨٢):

* بناء جسور التعاون بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية: مما يعود بالنفع على كل من المؤسستين، حيث إن هذا التعاون يفيد الجامعة في تحقيق التواصل الدائم بينها وبين قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويتيح لها الفرصة لإيجاد الحلول العلمية المناسبة لمواجهة العوائق التي تحول دون تحقيق هذه التنمية، كما إنه يفيد الجامعة في حل مشكلات التمويل، من خلال توفير مصادر إضافية للتمويل؛ مما يزيد من كفاءتها، وعلى الجانب الأخر فإنه يحقق الإفادة للمؤسسات الإنتاجية، والتي تتمثل في زيادة أرباحها؛ نتيجة استفادتها من فكر أساتذة الجامعة وعلمائها في معرفة الاتجاهات العلمية والتقنية المستقبلية وكيفية الاستفادة منها في النهوض بالعملية الإنتاجية، ومواجهة المشكلات التي تواجه هذه المؤسسات.

* تسويق البحث العلمي: مما يسهم في انسياب المنتجات البحثية، والمعارف العلمية والتكنولوجية، من منتجيها في الجامعات ومراكز البحوث إلى المستفيدين منها بالمؤسسات الإنتاجية بالمجتمع المحيط بها.

* تقديم الاستشارات العلمية والمهنية لمؤسسات المجتمع المختلفة: بهدف مساعدتها على تطوير مشروعاتها، وتحسين أدائها، وذلك من خلال المكاتب الاستشارية بكليات الجامعة المختلفة، مثل: المكتب الاستشاري الزراعي، المكتب الاستشاري الهندسي ... وغيرها، والتي تقوم باستقبال طلبات المشورة والدراسات من خارج الجامعة، وكذلك تقوم بتسويق خدمات الجامعة.

* إعداد الخريجين لسوق العمل: حيث إن الجامعة المنتجة تجمع ما بين الدراسة النظرية والممارسة التطبيقية في آن واحد، وترتبط فيها الدراسات النظرية بواقع سوق العمل والإنتاج، من خلال التعاون بينها وبين المؤسسات الإنتاجية؛ مما يزيد من استيعاب الطلاب للخبرة المهنية في مجال تخصصهم، وكذلك النهوض بمؤسسات الإنتاج التي يتدربون بها.

(٤) الجامعات الافتراضية:

تعد الجامعات الافتراضية صيغة جديدة للتعليم الجامعي من بعد، وهى مؤسسات جامعية تقدم تعليمًا من بعد يتميز بسرعة فائقة وقدرة عالية على الاتصال والتفاعل مع الطلاب في جميع أنحاء العالم، من خلال إنشاء بيئة إلكترونية عبر شبكات الإنترنت، حيث يعيش كل من المعلمين والمتعلمين في بيئة تعلم تقدم أماكن وخدمات افتراضية متنوعة، ومنها: مشروعات عمل

افتراضية، قاعات للاستماع، حجرات للدروس العملية، مكتبات افتراضية، وجميع هذه الأماكن والخدمات الافتراضية تسمح للمعلمين والمتعلمين بالتعامل مع بعضهم البعض، كما لو كانوا في بيئة تعليمية حقيقية، مستفيدين من الخصائص المختلفة لتكنولوجيا الاتصالات (عبد العزيز داود، ٢٠١٤، ص٥٥).

وتسعى هذه الصيغة الجديدة من التعليم الجامعي من بعد إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، جعلتها تنال إقبالاً متزايدًا من الجامعات التقليدية والمؤسسات التجارية والصناعية على المشاركة في إنشاء مزيدًا من الجامعات الافتراضية وإدارتها، ومن أهم هذه الأهداف ما يأتي (عبد العزيز داود، ٢٠١٤، ص ص٩٢-٩٣):

* مواكبة التقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واستخدامها في تطوير صيغ التعليم الجامعي؛ لتحقيق الميزة التنافسية، وتلبية متطلبات سوق العمل المحلية والعالمية.

* توفير البديل المناسب لطرق الدراسة لعدد كبير من الطلاب غير القادرين على الانتظام في التعليم الجامعي التقليدي، وتطبيق صيغ جديدة في التعليم الجامعي ليصل إلى أكبر عدد ممكن من الطلاب من جميع الأعمار والمستويات الاجتماعية والاقتصادية، وتخطي الحواجز الزمنية والمكانية في هذا النوع من التعليم.

* التقليل من الضغوط المادية والبشرية التي يواجهها التعليم الجامعي التقليدي، وإتاحة مصادر جديدة لتمويله.

* المساهمة في نشر الوعي بضرورة التبادل والتنوع الثقافي مع الثقافات المختلفة مع الحفاظ على الخصوصية القومية.

(٥) الجامعات البحثية:

وهى جامعات تعمل وفق هياكل تنظيمية رسمية مختلفة، فمنها مؤسسات خاصة ليست للربح يديرها مجلس إدارة دائم، وبعضها كيانات عامة تابعة للحكومة المحلية أو المركزية، وتقوم بعديد من الفعاليات بالإضافة إلى البحوث، فقد تبقى جامعات البحث على عدد من التخصصات الأكاديمية، كما تدعم نطاقًا واسعًا من الكليات المهنية، وتمارس أنشطة تعليمية مكثفة خارج الحرم الجامعي في مواصلة التعليم المهني، وتقديم الخدمات المتنوعة لعملائها من المؤسسات الخاصة أو العامة، كما تعمل كمؤسسات رئيسة لتقدم المعرفة في جميع مجالات الأنشطة البشرية، ابتداءً من الفنون إلى علوم السلوكيات، ومن المهنيات إلى العلوم الرياضية، والطبيعية، والحيوية (مركز الإنتاج الإعلامي بجامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٦ب، ص١١).

وتسعى جامعات البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومن أهمها ما يأتي (مركز الإنتاج الإعلامي بجامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٦ب، ص ص٢١-٢٢):

* القيام بالبحوث في العلوم الأساسية والتقليدية: ولذا فإن هذه الجامعات حريصة على الإبقاء على الكليات والأقسام التقليدية ورعايتها، وتكتفي بإنشاء مراكز أومعامل بحوث لما يستجد من بحوث تطبيقية أو تقنيات عالية.

* القيام بالبحوث التطبيقية: حيث تهتم هذه الجامعات بالبحوث القابلة للتطبيق التي تفيد الشركات في تقديم منتجات وخدمات جيدة.

* التمتع بحرية البحث: حيث تجرى البحوث في تلك الجامعات في جميع المجالات؛ لإشباع رغبة الباحثين في حب الاستطلاع، والابتكار، والفكر البناء، والعمل على تحقيق الإثراء الثقافي بجانب الإثراء المادي.

* تطوير المعرفة: حيث تقوم هذه الجامعات بالعمل على تطوير المعرفة في المجالات التي تلبي الاحتياجات الوطنية، والاجتماعية، والصناعية، والتجارية، بالإضافة إلى إجراء البحوث في المجالات العلمية الحديثة، مثل بحوث الجينات، وعلوم الوراثة، والتهجين، والنسبية ... وغيرها.

* الاهتمام بالبحوث متعددة التخصصات: حيث تهتم هذه الجامعات بإجراء البحوث التي تحتاج إلى أكثر من تخصص في المجالات العلمية المختلفة، مثل: البحوث في مجال االهندسة الطبية.

(١) الجامعات التكنولوجية:

والجامعات التكنولوجية هى جامعات متخصصة، تتمثل مهمتها في إعداد وتأهيل الخريجين وتزويدهم بالخبرة العملية، والمهارات الفنية التي تؤهلهم للعمل في المجالات التطبيقية، وتهتم هذه الجامعات بالدراسة العلمية، والتقنية، والتطبيق العملي لحل المشكلات، وخاصة في مختلف مجالات الهندسة، فالجامعات التكنولوجية هى جامعات ذات طبيعة تطبيقية، تهتم بشكل رئيس بالتكنولوجيا، وفنون الإنتاج وطرائقه المختلفة، والجوانب التطبيقية لمجالات المعرفة المختلفة، وخاصة المجالات الهندسية بكافة فروعها، فالجامعات التكنولوجية هى جامعات تطبيقية ومتخصصة في جميع مجالات المعرفة الهندسية، والطبية، والزراعية، والتجارية، والعلوم الإنسانية؛ حيث إنها تجمع بين تقدم المعرفة النظرية للطلاب داخل قاعات الدراسة، وتقديم المعرفة التطبيقية والعملية لهم في مواقع العمل والإنتاج والخدمات (سهير أبو العلا، ٢٠٠٧، ص٧١٤).

وتتمثل أهم أهداف الجامعات التكنولوجية فيما يأتي (سهير أبو العلا، ٢٠٠٧، ص ص ٧٥٢-٧٥٣):

- الإسهام في تحقيق استراتيجية صناعية، تتمثل في استمرار البحث والتطوير في مجال الصناعات التكنولوجية.
- تخريج الكفاءات العلمية القادرة على مواكبة المتغيرات المستمرة الإقليمية والدولية، والتعامل مع المنجزات العلمية والتقانات الحديثة.
- تشجيع برامج البحث العلمي التطبيقي وتطويرها؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- التطوير المستمر للبرامج والمناهج التعليمية في التخصصات التطبيقية في المجالات المختلفة.
- إتاحة مجال مفتوح للتعلم مدى الحياة، والتنمية الذاتية، واستكشاف متطلبات سوق العمل المتجددة.

المحور الثاني: التصور المقترح لتطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض الصيغ التجديدية المعاصرة:

أولاً: مفهوم التصور المقترح

تقصد الباحثة بالتصور المقترح بالدراسة الحالية هى: التصور المتوقع للأدوار التي يجب أن تقوم بها الجامعات المصرية سواء الحكومية أو الخاصة لتطوير بنيتها المالية والمادية والتكنولوجية، وقدرات أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، والبحث العلمي والأنشطة العلمية، والعملية التعليمية، والطلاب والخريجين، وقطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة؛ من أجل التطوير من التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض الصيغ التجديدة المعاصرة.

ثانيًا: فلسفة التصور المقترح

تنطلق فلسفة التصور المقترح من مكانة الجامعات كمراكز لإنتاج ونشر وتبادل وتوظيف المعرفة، ومكانتها كبيوت للخبرة في كافة التخصصات والمجالات العلمية الدقيقة.

ثالثًا: أهداف التصور المقترح

ويسعى هذا التصور إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهى كالآتي:

١. التأكيد على أهمية قيام الجامعات المصرية بتضمين مفاهيم ومبادئ وقيم وأبعاد ومجالات التنمية المستدامة في البرامج الأكاديمية، والمناهج الدراسية، والأنشطة الطلابية، والأبحاث العلمية، والبرامج التدريبية، والبرامج التي تخدم المجتمع.

٢. التأكيد على أهمية قيام الجامعات المصرية بنشر ثقافة التنمية المستدامة بين طلابها وأعضاء هيئة التدريس بها.

٣. التأكيد على أهمية قيام الجامعات المصرية بتحويل مفاهيم ومبادئ وقيم التنمية المستدامة إلى سلوكيات ممارسة داخل وخارج الحرم الجامعي.

٤. التركيز على أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به الجامعات المصرية في تحقيق التواصل الفعال مع كافة قطاعات المجتمع، وتحقيق منافع مشتركة بينها وبين تلك القطاعات.

رابعًا: منطلقات التصور المقترح

ينطلق التصور المقترح من التوجهات الفكرية الآتية:

١. هناك شبه إجماع بين المفكرين أن التعليم الجامعي باعتباره نظامًا فرعيًا لابد وأن يتأثر بالتحديات التي يواجهها المجتمع؛ ومن ثم لابد وأن يتفاعل معها؛ حتى لا يفقد أهميته ومصدافية وجوده.

٢. تعميق الاهتمام ببناء البيئة التعليمية الجامعية المستقبلية بات متطلبًا رئيسًا للمتطلعين إلى مستقبل أفضل.

٣. الاتجاه العالمي نحو التنمية المستدامة بكافة جوانبها أضحي أمرًا لا يحتاج إلى إيجاد دليل لإثباته وتعميقه في التعليم الجامعي.

٤. إدخال معايير الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي وتفعيلها قضية أساسية ينبغي حشد كافة الإمكانات المادية والبشرية والمعنوية المناسبة لها.

خامسًا: محاور التصور المقترح

١- تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بالبنية المالية والمادية.

٢- تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بالبنية التكنولوجية.

٣- تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بقدرات أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة.

٤- تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بالبحث العلمي والأنشطة العلمية.

٥- تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بقطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

٦- تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بقطاع شئون الطلاب.

٧- تطوير التعليم الجامعي فيما يتعلق بالعملية التعليمية.

سادسًا: آليات تنفيذ التصور المقترح

١) تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بالبنية المالية والمادية.

يتوقع من الجامعات المصرية التطوير من بنيتها المالية والمادية ، وذلك من خلال القيام بالآليات والإجراءات التنفيذية الأتية:

- قيام الجامعة بافتتاح دار للنشر تختص بنشر الكتب العلمية المؤلفة من قبل أعضاء هيئة التدريس في جميع التخصصات وتوزيعها مقابل حصول كل من الجامعة وعضو هيئة التدريس على نسبة من أرباح المبيعات.
- تقيم الجامعة معارض لعرض إنتاجها العلمي من كتب وأوراق بحثية ومجلات ونشرات علمية بأحدث الأبحاث والتجارب العلمية التي قامت بها، ودعوة أصحاب الشركات والمؤسسات الإنتاجية للإطلاع عليها وشرائها.
- تقوم الجامعة بعمل دعاية بأهم التخصصات العلمية التي تمتلكها، ودعاية لأكبر الأساتذة المتخصصين والخبراء والاستشاريين في مجال الاقتصاد، الزراعة، التجارة، الطب، الهندسة، الصيدلة، ... وغيرها لدى أصحاب الشركات والمؤسسات الإنتاجية العامة والخاصة؛ للاستعانة بهم في مواقع العمل والاستفادة من خبراتهم في تحسين الإنتاج بهذه الشركات.
- تقيم الجامعة معارض لعرض إنتاجها الفني من لوحات فنية، مشغولات يدوية، مشغولات خزفية، ملابس، إكسسوارات، ودعوة أفراد المجتمع وأصحاب الشركات والمعارض الفنية للاطلاع عليها وشرائها.

٢) تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بالبنية التكنولوجية:

يتوقع من الجامعات المصرية التطوير من بنيتها التكنولوجية، وذلك من خلال القيام بالآليات والإجراءات التنفيذية الأتية:

- تقديم دورات متطورة في برامج الحاسب الآلي للإداريين؛ لمساعدتهم على تأدية المهام المكلفين بها بسرعة ودقة.
- تمكين الأقسام والتخصصات المختلفة بالجامعة من إنشاء كيانات منتجة برمجية من خلال أقسام علوم الحاسب.
- تجهيز المعامل والمختبرات والقاعات الدراسية والبحثية بأحدث التجهيزات
- التكنولوجية الحديثة (سمارت بورد، أجهزة كمبيوتر، تابلت، داتا شو، ... وغيرها).

٣) تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بقدرات أعضاء هيئة التدريس:

يتوقع من الجامعات المصرية التطوير من قدرات أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، وذلك من خلال القيام بالآليات والإجراءات التنفيذية الأتية:

- بناء برامج تدريبية قائمة على الاحتياجات الحقيقية لأعضاء هيئة التدريس.
- اختيار القائمين على التدريب من أساتذة متخصصين سواء من داخل الجامعة أو خارجها.

▪التوسع فى برامج التدريب الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة.

▪تدريب أعضاء هيئة التدريس على تضمين المفاهيم، والمهارات، والقيم، والاتجاهات، المرتبطة بالتنمية المستدامة في المقررات الدراسية، بما يتفق وطبيعة كل مقرر.

٤) تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بالبحث العلمي والأنشطة العلمية

يتوقع من الجامعات المصرية التطوير من البحث العلمي والأنشطة العلمية، وذلك من خلال القيام بالآليات والإجراءات التنفيذية الأتية:

▪عقد الشراكات مع المصانع والجهات المستفيدة من نتائج البحث العلمي لتحديد المشكلات التي تواجهها ومحاولة بحثها.

▪إجراء البحوث التطبيقية وكتابة نتائجها بطرق إجرائية قابلة للتنفيذ.

▪تعزيز العلاقة بين الجامعات وأكاديمية البحث العلمي لنشر البحوث المتميزة.

▪تشجيع الجامعات على المشاركة في المسابقات البحثية محليًا وعالميًا.

▪زيادة التوجه نحو إنشاء المدارس العلمية؛ لإعداد الباحثين في التخصصات العلمية الدقيقة في مختلف المجالات.

٥) تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بقطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة:

يتوقع من الجامعات المصرية التطوير من قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة، وذلك من خلال القيام بالآليات والإجراءات التنفيذية الأتية:

▪بناء قواعد بيانات ومعلومات متكاملة عن كافة مناشط واحتياجات المجتمع الحالية والمستقبلية.

▪إنشاء مراكز التميز لخدمة المجتمع وتنمية البيئة، تختص بإجراء الأبحاث العلمية التطبيقية التي تسهم في علاج المشكلات التي يعاني منها المجتمع المحلي، وتنفيذ المشروعات، وعقد البرامج التدريبية التي تفيد المجتمع المحلي.

▪إنشاء شراكات متعددة مع جميع المؤسسات والشركات الحكومية والخاصة؛ لتقديم الخدمات التخصصية في جميع المجالات.

▪بناء برامج لتبادل الخبرات بين الجامعات وقطاعات المجتمع، من خلال مشاركة رواد الأعمال بخبرتهم للجامعة سواء فى التدريس أو التنمية البشرية، وتقديم أعضاء هيئة التدريس للاستشارات والخبرات للمجتمع.

▪تعزيز الإعلام الجامعي عبر قنوات الإعلام والإعلان المختلفة؛ لتوعية الجمهور المحلي بالخدمات المتنوعة التي يمكن أن تقدمها الجامعة لهم.

٦) تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بقطاع شئون الطلاب.

يتوقع من الجامعات المصرية التطوير من قطاع شئون الطلاب، وذلك من خلال القيام بالآليات والإجراءات التنفيذية الأتية:

- **ربط قبول الطلاب بالجامعات في التخصصات المختلفة باحتياجات المجتمع من الخريجين.**
- **التوسع فى برامج التبادل الطلابي الدولي فيما يتعلق ببرامج وأنشطة التنمية المستدامة.**
- **تعزيز قنوات التواصل مع الخريجين للتعرف على احتياجاتهم ومشكلاتهم، وبناء برامج تدريبية وتنموية لهم.**
- **تشجيع الخريجون على المشاركة فى أنشطة الجامعة وبرامجها المختلفة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة.**
- **استحداث وحدات للإرشاد الأكاديمي والتوجيه المهني بكل كلية، مع تفعيل الدعم الأكاديمي للطلاب ذوي القدرات الخاصة.**
- **تشجيع الطلاب والخريجون على التخطيط لمشروعات صغيرة موجهة لحل مشكلات التنمية المستدامة، بما يتفق وطبيعة الكليات المختلفة بالجامعة.**

٧) تطوير التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بتطوير العملية التعليمية.

يتوقع من الجامعات المصرية تطوير العملية التعليمية، وذلك من خلال القيام بالآليات والإجراءات التنفيذية الأتية:

- **توفير نمط من الطلاب الموظفين للعمل بالكلية في إداراتها المختلفة في مقابل مادي أو الحصول على منحة تعليمية.**
- **توفير المنح التعليمية للطلاب أصحاب المواهب الفنية، والرياضية، والثقافية والإبداعية.**
- **بناء المدارس العلمية للطلاب، بحيث يتولى كل عضو هيئة تدريس إعداد مجموعة من الطلاب كباحثين في تخصصات دقيقة.**
- **تكوين أسر طلابية في كافة المجالات العلمية، والثقافية، والفنية، والرياضية، والاجتماعية، والخدمية؛ لاستثمار طاقات الطلاب وتوجيهها لخدمة المجتمع المحيط بالجامعة.**
- **إعادة توصيف البرامج والمقررات الدراسية؛ لتتوائم مع احتياجات التنمية المستدامة.**
- **التوسع فى المسابقات الطلابية المتعلقة ببرامج ومشروعات التنمية المستدامة على المستوى الجامعة والجامعات.**

المراجع

فتحي درويش عشيبة: دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الروابط العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩.

مرفت حامد محمد هاني: التربية من أجل التنمية المستدامة (آفاق جديدة للتعليم الجامعي)، مكتبة نانسي دمياط، دمياط، ٢٠١٥.

سهير عبد اللطيف أبو العلا: "الجامعات التكنولوجية صيغة للتعليم الجامعي في مجتمع اقتصاد المعرفة"، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان: (التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة: الفرص والتحديات)، المنعقد في الفترة من ١١–١٢ يوليو، ٢٠٠٧.

فاروق عبده فليه & أحمد عبد الفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤.

مصطفى رجب & حسين طه: مناهج البحث التربوي بين النقد والتجديد، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ٢٠٠٨.

عبد العاطى حلقان أحمد: "دراسة مقارنة لجامعات الشركات في مصر وماليزيا"، مجلة كلية التربية، العدد الثالث، المجلد الثاني والثلاثون، الجزء الثاني، جامعة أسيوط، يوليو ٢٠١٦.

عبد العزيز ناصر عبد العزيز: "جامعات الشركات كمدخل لتفعيل الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية بالمملكة العربية السعودية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع والثلاثون، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، نوفمبر ٢٠١٤.

مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة الملك عبد العزيز: الجامعات التعليمية والبحثية والإنتاجية والاستثمارية، (سلسلة نحو مجتمع المعرفة)، الإصدار الثاني والعشرون، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠١٠.

محمد سيف الدين بوفالطة: "اتجاهات التحول إلى الجامعة المنتجة (الاستثمارية) كمصدر للتمويل الذاتي: دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثالث والأربعون، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠١٥.

فتحي عبد الرسول محمد: اتجاهات حديثة في التعليم الجامعي، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤.

عبد العزيز أحمد داود: التعليم العالي من بعد والجامعات الافتراضية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٤.

Abstract: **The study aimed to identify the most important aspects of developing Egyptian university education, to identify the most important contemporary innovative formulas in university education, and to develop a proposed conception for the development of Egyptian university education in light of contemporary innovative formulas. The study used the descriptive and analytical approach. Due to its suitability to the nature of the study, and the study provided a suggested scenario, its most important axes were as follows:**

- **Development of Egyptian university education with regard to the financial and material structure.**
- **Development of Egyptian university education with regard to the technological infrastructure.**
- **Development of Egyptian university education with regard to the capabilities of faculty members and the supporting staff.**
- **Development of Egyptian university education with regard to scientific research and scientific activities.**
- **Development of Egyptian university education in the sector of community service and environmental development.**
- **Development of the Egyptian university education in the students and alumni affairs sector.**
- **Development of Egyptian university education in the educational process.**

Keywords: **developing Egyptian university education, innovative formulas.**